الخطيئة ان تك واسقط النون لغرض الايجاز في
الايهام مثقال اى وزن ثم حقرها بقوله حبة وزاد
في ذلك بقوله من خردل اى ان تكن في الصغر كحبة
الخردل وقرا نافع مثقال بالرفع على ان الها ضمير
الخطيئة كما مر او القصة وكان تامة وثانيتها
لاضافة المثقال الى الحبة كقول الاعشى

وتشرق بالقول الذى قد ذكرته

كما شرقت صدر القناة من الدم

والشرق الغصة يقال شرق بريقه اى غص والشاهد
في شرقت حيث اسند لاضافة المصدر الى القناة
وصدرها ما فوق نصفها ثم اثبت النون في قوله
مبينا من صنعها فتكن اشارة الى ثباتها في
مكانها وليزداد شوق النفس الى محط الفايدة
ويذهب الوهم كل مذهب معبرا عن اعظم الحقار
وانهم الاحوال في صخرة اى صخرة كانت ولو انها اشد
الصخور واخفاها ولما اخفى وضيق ظهر واوسع
ورفع وخفض ليكون اعظم لضياعها لحقارتها بقوله
او في السموات اى في اى مكان منها على سعة ارجايها
وتباعد نحايها واعاد او نصا على ارادة كل منهما
على حدته بقوله او في الارض اى كذلك وهذا كما
ترى لاينبغي ان تكون الصخرة فيهما او في احدهما ثم
واخرج ابن ابي حاتم عن علي بن رباح انه لما وعظ
لقمان ابنه وقال انها ان تك الاية اخذ حبة من خردل
فاتى بها الى البرموك فالقاها في مرصد ثم مكث ما
شاء الله تعالى ثم ذكر وبسط يده فاقبل بها ذباب

حتى



حتى وضعها في راحته وقال بعض المفسرين المراد بالصخرة
صخرة عليها الثور وهي لا في الارض ولا في السما وقال
الزمخشري فيه اضمار تقديره ان تكن في صخرة او في
موضع اخر في السموات او في الارض وقيل هذا من
تعديم الخاص وتاخير العام وهو جايز في مثل هذا
التقسيم وقيل خفا الشي يكون بطرق منها ان يكون
في غاية الصغر ومنها ان يكون بعيدا ومنها ان يكون
في ظلمة ومنها ان يكون وراء حجاب فاذا اجتمعت
هذه الامور فلا يخفى في العادة فاثبت لله الروية
والعلم مع انتفاء الشرايط بقوله ان تك مثقال حبة
من خردل اشارة الى الصغر وقوله فتكن في صخرة اشارة
الى الحجاب وقوله او في السموات اشارة الى البعد وانها
ابعد الابعاد وقوله او في الارض اشارة الى الظلمات
فان جوف الارض اظلم الاماكن وقوله يات بها
الله ابلغ من قول القايل يعلمها الله لان من يظهر له
شي ولا يقدر على اظهاره لغيره يكون حاله في العلم
دون حال من يظهر له الشي ويظهره لغيره فقوله
يات بها الله اى يظهرها للاشهاد يوم القيامة
فيحاسب عاملها ان الله اى الملك العظيم لطيف
اى نافذ القدرة يتوصل علمه الى كل خفي عالم بكنهه وعن
قتادة لطيف باستخراجها خبير اى عالم ببواطن
الامور فيعلم مستقرها وروى في بعض الكتب ان هذه
اخر كلمة تكلم بها لقمان فانشقت مرارته من هيبتها
فمات قال الحسن معنى الاية هو الاحاطة بالاشيا
صغيرها وكبيرها والمجازاة عليها احاطة علمه سبحانه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)